م/٤٧٧/٢

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
برنامج مكافحة الجريمة

نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الإنحراف

دراسة ميدانية بمديرية الشئون الإجتماعية بالقاهره

بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في العلوم الأمنية

اعداد

عبد الرحمن عبد الله العفيصان

إشراف

الدكتور/ محمد ابراهيم نبهان

الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الامنية
برنامج

قرار اجازة رسالة في صيغتها النهائية

اللجنة مناقشة الرسالة المقدمة من الطالب: عبد الرحمن عبد الله العفيصان

بعنوان: دظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف

بعد الاطلاع على الرسالة في صيغتها النهائية: تقرر ما يلي:

اجازة الرسالة المقدمة من الطالب: عبد الرحمن عبد الله العفيصان
بعنوان: دظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف
في صيغتها النهائية، وقبولها كمتطلب تكميلي من متطلبات برنامج
مكافحة الجريمة للحصول على درجة الماجستير في اداره برامج المؤسسات الإصلاحية

توقيع أعضاء اللجنة

الاسم: الدكتور محمد ابراهيم سبحان التوقيع:

الاسم: الدكتور احمد طالب التوقيع:

الاسم: الدكتور محمد عمر التوقيع:

رئيس
قسم العلوم الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
برنامج

اللجنة مناقشة رسالة الدكتوراه المقدمة من الطالب: عبد الرحمن عبد الله العيسى بعنوان: نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف بمدينة الرياض في (٢/١٠/١٤١٤هـ الموافق ٢/٤/١٩٩٤م) قد أوصت بما يلي:-

- ☑ اجازة الرسالة كما هي
- ○ اجازة الرساله بعد إجراء التعديلات المرفقه
- ○ عدم اجازة الرسالة

توقيع أعضاء اللجنة

الاسم: د. محمد ابراهيم بهان — الاسم: الدكتور احمد طالب — الاسم: الدكتور عمر عسوس

التوقيع: — التوقيع: — التوقيع:

رئيس
قسم العلوم الاجتماعية

فهرس المحتويات

الموضـــوع	رقم الصفحة
الاهـــداء.....	
شكروتقدير	
فهرس المحتويات	أ-ب-جـ
فهرس الجداول	أ-ب
الفصل الأول : مشكلة البحث وأهدافه	١
مقدمة البحث	٢
مشكلة البحث	٥
أهمية البحث	٧
أهداف البحث.....	٨
مفاهيم البحث.....	٩
تساؤلات البحث	١١
الدراسات السابقة ورأي الباحث فيها	١٢
الفصل الثاني:	
دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية	٢١
أ – الجوانب الخاصة بالتنشئة الإجتماعية	٢٢
ب- التفاعل العائلي وأثره على شخصية الطفل	٢٨
اولا: علاقة الطفل بامه.....	٣٠
ثانيا: علاقة الطفل بابيه.....	٣٣
ثالثا: نوع العلاقات بين الوالدين.....	٣٥

جـ- أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة والتي تؤدي إلى إنحراف السلوكي.....
أولاً: الحرمان ٣٨
ثانياً: النبذ والإهمال..... ٤٠
ثالثاً: الإفراط في الرعاية والحماية ٤٣
رابعاً: الإفراط في العقاب والقسوة ٤٤
خامساً: الإفراط في التسامح والتساهل ٤٦
الفصل الثالث : الرعاية البديلة وأشكالها ٤٩
- مفهوم الرعاية البديلة ٥٠
- أهداف ونظم الرعاية البديلة ٥١
أولاً: نظام الرعاية البديلة في المؤسسات الإيوائية ٥٤
ثانياً: نظام الأسرة البديلة ٥٧
أنماط الرعاية البديلة للطفولة ٥٨
١- الأسرة البديلة الغريبة عن الطفل..... ٥٨
٢- الأسرة البديلة القريبة من الطفل..... ٦٣
الفصل الرابع:..... ٦٦
السلوك المنحرف والعوامل المؤثرة فيه ٦٧
-ماهية السلوك المنحرف ٦٨
-مفهوم جناح الأحداث ٦٩
- العوامل المؤدية إلى إنحراف الأحداث ٧٣
أولاً: العوامل الشخصية ٧٤
الضعف العقلي - عوامل سابقة عن الولادة - الوراثة ٧٦

ثانياً: العوامل البيئية الداخلية ٧٨
العلاقة بين الوالدين ٧٩
ثالثاً: العوامل البيئية الخارجية ٨٣
الهجرة – أجهزة الإعلام – الجيرة – الرفقة السيئة – المدرسة ٨٣–٩٣
الفصل الخامس : ٩٤
الإجراءات المنهجية للبحث ٩٥
نوع الدراسة – المنهج المستخدم ٩٦
أدوات البحث ٩٧
جمع البيانات من الميدان ٩٨
التصنيف والجدولة والتحليل والتفسير ٩٩
الدراسة الميدانية ونتائجها ١١٢
الإجابات على تساؤلات البحث ١٦٦
التوصيات ١٨٢
المراجع العربية ١٨٥
المراجع الأجنبية ١٩١
الملاحق ١٩٢

فهرس الجـداول

رقم الجدول	رقم الصفحة
١٣٥ حركة حالات مشروع الرعاية البديلة عام ١٩٩١/٩٠م	١٠٢
١٣٦ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب نوع الرعاية	١٠٣
١٣٧ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب نوع الحالة	١٠٤
١٣٨ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب السن	١٠٥
١٣٩ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب الحالة التعليمية	١٠٦
١٤٠ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب نوع العاهة	١٠٧
١٤١ توزيع الحالات التي وردت عام ١٩٩١/٩٠م حسب جهة الورود	١٠٨
١٤٢ توزيع طلبات الأسرة المتقدمة لطلب الرعاية عام ١٩٩١/٩٠م	١٠٩
١٤٣ إيرادات ومصروفات المشروع عام ١٩٩١/٩٠م بالجنيه المصري	١١٠
١٤٤ توزيع مراكز تنظيم الأسرة عام ١٩٩١/٩٠م حسب الجهة التابعة لها	١١١
١-٦ البيانات الأولية المتعلقة بالأطفال المودعين	١١٤-١١٧
٧-١٤ النواحي التعليمية للأطفال في الأسر البديلة	١١٨-١٢٢
١٥-١٨ النواحي المهنية للأطفال في الأسر البديلة	٢٢-١٢٤
١٩-٢٤ الحالة الصحية للأطفال في الأسر البديلة	١٢٤-١٢٨
٢٥-٣٩ النواحي الإجتماعية للأطفال في الأسر البديلة	١٢٨-١٣٧
٤٠- ٤٢ البيانات الأولية عن الأسرة البديلة	١٣٩
٤٣ توزيع أرباب الأسر البديلة حسب الناحية التعليمية	١٤٠
٤٤-٤٧ توزيع أرباب الأسر البديلة حسب الناحية المهنية	١٤١-١٤٢
٤٨ توزيع الأولاد الذين أنجبتهم الأسر البديلة حسب الجنس	١٤٣
٤٩ توزيع الأولاد الذين أنجبتهم الأسر البديلة حسب السن	١٤٣
٥٠ توزيع الأسر البديلة حسب الحالة التعليمية والمهنية	١٤٤
٥١ توزيع الأسر البديلة حسب الدخل وحالتهم الصحية	١٤٥
٥٢-٥٣ يوضح نوعية العلاقات داخل الأسر البديلة	١٤٥-١٤٦

٥٤-٦٣ يوضح الحالة السكنية للأسر البديلة	١٤٦-١٥٠
٦٤-٦٩ يوضح الرعاية الصحية والإجتماعية التي تقدمها الأسرة البديلة	١٥٠-١٥٤
٧٠ يوضح رأى الأسر في فوائد نظام الأسر البديلة	١٥٤
٧١ يوضح سلبيات نظام الأسرة البديلة	١٥٥
٧٢ يشمل مقترحات من قبل الأسرة لتطوير نظام الأسر البديلة	١٥٦
٧٣-٧٦ يوضح بيانات أولية عن المسئولين	١٥٦-١٦٠
٧٧-٧٨ يشمل أهم المعوقات التي تعترض نظام الأسرة البديلة	١٦٠-١٦٢
٧٨-٨٠ يوضح أهم المقترحات لتطوير نظام الأسر البديلة الحالي	١٦٢-١٦٤

الفصل الأول
مشكلة البحث وأهدافه

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- تساؤلات البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- مفاهيم البحث.
- الدراسات السابقة.

أ - الدراسات العربية.

ب- الدراسات الأجنبية.

مقدمـــة :

إن مرحلة الطفولة هي المرحلة التي ينشأ فيها الطفل، ويكون قيمه وعاداته كما يحدد فيها سلوكه وإتجاهاته إزاء نفسه والآخرين وتعتبر السنوات الأولى في حياة الطفل ذات وزن خاص إذ أنه في ضوء التنشئة الاجتماعيه التي تتم في هذه الفترة تتأثر حياته المستقبلية إلى حد كبير وتتكون شخصيته.

وشخصية الانسان تعتمد على عنصرين أساسين إذا تفاعلا بإتزان أدى ذلك إلى نمو شخصية الطفل وتحقيق التوافق الإجتماعي والنفسي.[1]

١- القدرات التي يولد بها الطفل أو بمعنى آخر الصفات الموروثة وأهمها القدرات العقلية والاستجابة .. ألخ.

٢- البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل وهي عبارة عن الظروف والمواقف التي تحيط به سواء في محيط الأسرة أو في مدرسته أو في جماعات الأصدقاء التي ينتمي إليها أو جماعات العمل.

ومحصلة هذين العنصرين هو ناتج الشخصية السليمة المتزنة ومع هذا تكاد تكون الأسرة هي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل أطفالها إبان حياتهم الأولى حيث تنقل إلى العقل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئة الطفل النشأة الأجتماعية السليمة. كما أنها تعمل على وقايته من الانحراف بكافة صوره.. ومن هنا تبدو خطورة هذه الوظيفة وأهميتها في حياة الطفل بشكل يدعو إلى الإهتمام بها والحرص على سلامة الوسيلة التي تؤدى بها وعلى الجهاز القائم بها.

وفي إطار ما تقدم نشأت فكرة رعاية الطفل المعرض للانحراف في إطار

---

(١) محمد عماد الدين اسماعيل، نجيب اسكندر ابراهيم، الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل(القاهرة، دار المعرفة ، ١٩٥٩م، ص١٧).

نظام الأسر البديلة .. التي تستهدف وقاية الأطفال في بيئة طبيعية مشابهة للأسرة الطبيعية.

ولقد طبق نظام الأسر البديلة في عدد من الدول الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وهولندا منذ مدة طويلة بشكل أكثر شيوعاً من الدول العربية وذلك لاختلاف العادات والتقاليد والأديان.

هذا وقد عملت بعض الدول العربية بهذا النظام ونصت عليه في تشريعاتها ففي جمهورية مصر العربية مثلاً نصت المادة التاسعة من قانون الأحداث المشردين رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩م على أن يسلم الطفل إلى أحد الوالدين أو من له الولايه أو الوصاية فإذا لم يتوفر في أيهما الصلاحية للقيام بتربيته يسلم إلى شخص مؤتمن يتعهد بتربيته أو يسلم إلى أسرة موثوق فيها تتعهد بالسهر على تربيته.

كما تضمن التشريع المصري الحديث في القانون رقم ٣١ لعام ١٩٧٤م في مادته السابعة هذا النص.

وقد بدأ تطبيق نظام الأسر البديلة في جمهورية مصر العربية عن طريق وزارة الصحة وفي عام ١٩٧٥م أسندت مسؤولية تطبيقه إلى وزارة الشئون الاجتماعية وقد بلغ عدد الأسر البديلة في ذلك العام ١٢٨٥ أسرة ترعى ١٣٠٠ طفلاً.[1] ولازال يعمل بهذا النظام حتى وقتنا الحاضر.

أما نظام الرعاية الإجتماعية في المملكة العربية السعودية فإنه يطبق نظام الأسر البديلة على نطاق ضيق وبشكل محدود عن طريق « الأسر البديلة الحاضنه » حيث تقوم الأسرة البديلة برعاية الطفل الرضيع إما

(١) محمد كامل النحاس ومصطفى المسلماني، دراسة في الأسرة والطفولة، مطبعة السعادة القاهرة ، ١٩٨٣م ص١٨٢.

عن طريق تلقي إعانة من الدولة أو تقوم بهذه الرعاية طلباً للأجر والثواب وحباً في عمل الخير

وكانت النتائج الأوليه لهذا المشروع إيجابية بحيث كانت الأسر البديلة الحاضنة تقوم برعاية الأطفال لديها رعاية مميزة وذلك من خلال الجو الأسري الذي توفره للأطفال وعلى هذا الأساس شجعت الدولة هذا الإتجاه وضاعفت الدعم والمكافأت للأسر البديلة حيث حدد مبلغ "٥٠٠٠ ريال" مكافأة لكل أسرة حاضنة عند إنتهاء إقامة الطفل لديها للمرة الواحدة.[١]

من هذا المنطلق فقد بدا للباحث أن نظام الأسر البديلة يحتاج إلى دراسة علمية مستفيضة خاصة وأن الدراسات السابقة في وطننا العربي محدودة وذلك بقصد معرفة مدى فعاليته في تقويم استقرار الطفل النفسي والإجتماعي - ومدى صلاحيته كأسلوب وقائي للحد من إنحراف الأحداث وكذلك التعرف على الجوانب الإيجابية والسلبية في هذا النظام وأهم المعوقات التي تعترض تطبيقه ومن هذه الرؤية ولأن البحوث السابقة عالجت موضوع الأسرة البديلة من زاوية إجتماعية محدودة فلقد رأى الباحث معالجة هذا الموضوع من جانب أمني كوسيلة وقائية للحد من إنحراف الأحداث ومن ثم كان إختياري لموضوع :

نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الإنحراف دراسة تطبيقيه على عينة من أطفال الأسر بمديرية الشؤون الاجتماعية بالقاهرة في جمهورية مصر العربية.

وقد تم إختيار جمهورية مصر العربية للتطبيق الميداني وذلك لوجود نظام الأسر البديلة بها على النحو الذي يسمح بالخروج منه بنتائج مفيدة مع عدم

---

(١) مها عارف، دور الحضانة في الأسر البديلة لمن فقدوا حنان الأسر الطبيعية في المملكة العربية السعودية، جريدة الرياض، عدد ٨٨٧٤-١٤١٣هـ ص١٣.

وجوده في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر على نطاق يسمح بذلك.

مشكلة البحث :

تعتبر الأسرة الطبيعية من أهم عوامل التنشئة الإجتماعية السليمة إذ تنقل لأطفالها ثقافة مجتمعهم وتزودهم بالعقيدة واللغة والعادات والتقاليد والمعارف والقيم والمعايير السلوكية المرغوب فيها في المجتمع.

كما أنها تعتبر أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الإجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وللأسرة وظيفة إجتماعية ونفسية هامة فهي المدرسة الإجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة إجتماعية.[1]

ومن ثم فإن قدر للطفل أن ينشأ في أسرة صالحة فإن نموه يأخذ طريقه في سهولة ويسر وينتقل من مرحلة إلى أخرى مكتسباً ما يحتاجه من ثقة بنفسه ومن خبرة ومهارة في شتى أنواع النشاط الإنساني أما إذا قدر له أن تحتضنه أسرة غير صالحة فإن نموه يكون مضطرباً بل قد يتوقف في ناحية أو أخرى إذ من المحتمل أن تحيط الأسرة غير الصالحة طفلها بجو إجتماعي يشعره بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه فلا يستطيع أن يدخل واثقاً من نفسه وإذا أحاطته بجو من الخوف والرهبة فقد يدفعه إلى الإنطواء أو الإنحراف [2] وبالتالي فإن الأسرة عامل وقاية للطفل تمنعه من التأثر بالنماذج السيئة وغير المرغوب فيها والأسرة

(١) حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب القاهرة ١٩٧٤م ، ص١٦.

(٢) رمزية الغريب، العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، بدون تاريخ ص٥١.

الأكثر نجاحاً هي الحصن الواقي ضد السلوك المضاد للمجتمع.[1]

فالأسرة إذن ليست مجرد أداة نقل التراث الإجتماعي للأجيال الجديدة بل أنها أيضاً عامل وقاية للطفل ومنعه من أن يتأثر بالنماذج السيئة غير المرغوب فيها.

ولكن ماذا يحدث لو أن الأسرة الطبيعية فشلت في أداء وظيفتها الأساسية أو تصدعت بفقد الأبوين أو بإعاقة أحدهما أو حدث إنحراف في الأسرة الطبيعة أو لم يكن للطفل أساساً أسرة معروفة.

إن الإيداع في المؤسسات الإيوائية سواء كانت حكومية أو أهلية لتتولى تربيته لحل مؤقت لأنه بيئة غير طبيعية ولا يمكن أن توفر للطفل جواً أسرياً طبيعياً صالحاً لنموه على النحو الذي يوفره جو أسرته الأصلية. كما أن إستمراره لمدة طويلة أمر مستحيل لا سيما أن إمكانات هذه المؤسسات المادية والبشرية والمكانية لا يمكن أن تستوعب الأعداد المتزايدة من الأطفال المحتاجين إلى الرعاية البديلة إضافة إلى أن الكثير من الدراسات أشارت إلى أن الأطفال الذين تتم تربيتهم داخل هذه المؤسسات يكونون معرضين للإنحراف أكثر من غيرهم.

ومن هنا فإن علماء الإجتماع والمهتمين بمجال مكافحة الجريمة والانحراف ورجال القانون يوصون بتسليم الأطفال الذين فشلت أسرهم في أداء وظيفتها الأساسية في تربيتهم إلى أسر بديلة لتتولى عملية تنشئتهم تنشئة إجتماعية سليمة وتوفير العطف والحنان الأسري المفقود لدى هؤلاء الأطفال وعرف هذا النظام بنظام « الأسر البديلة ».

---

(١) عبد الصبور إبراهيم سعدان - أثر ممارسة العلاج الأسري في التوافق النفسي والإجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة رسالة دكتوراه - غير منشورة - جامعة حلوان كلية الخدمة الإجتماعية - ١٩٨٠م ، ص٤.

أهمية البحث :

تتحدد أهمية موضوع البحث في الإعتبارات التاليه :

الإعتبارات العلمية :

١- يستمد موضوع البحث أهميته من إرتباطه بالدراسات التي تشكل عصب الفهم الرئيسي للظروف الإيجابية التي تؤدي إلى تنشئة الأطفال تنشئة سليمة تقيهم خطر الوقوع في الإنحراف ، وكذلك الظروف السلبية التي تمهد لقلقهم وعدم إستقرارهم وإندفاعهم نحو الجنوح.

٢- تمثل مثل هذه البحوث إطاراً هاماً في ميدان البحث العلمي، نظراً لما يقدمه هذا النمط من الدراسات من مساعدة على تصحيح وتطوير كثير من الفرضيات النظرية.

الإعتبارات الوطنية :

١- قد تكون لنتائج هذا البحث فائدة للأجهزة الإجتماعية والأمنية التي تهتم برعاية الأحداث ووقايتهم من عوامل الإنحراف ، وذلك بالكشف عن الدور الذي تؤديه الأسر البديلة في التنشئة الأقرب إلى الطبيعة، وإمكانية تطوير وتنمية هذا النظام وتطبيقه في دول الوطن العربي.

٢- يتضمن نظام الرعاية الإجتماعية في المملكة العربية السعودية تطبيق نظام الأسر البديلة على نطاق محدود عن طريق «الأسر البديلة الحاضنة» الذي كانت له نتائج إيجابية جعلت المملكة تشجع هذا الإتجاه وتضاعف الدعم والمكافآت للأسر البديلة.

ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي قد تؤدي نتائجه إلى إتجاه المملكة للتوسع فيه ودعمه وتطويره إذا رأت أنه أسلوب إيجابي يوفر للناشئين

مناخاً ملائماً للاستقرار والنمو السليم.

أهداف البحث :

الأهداف النظرية :

إثراء المعرفة العلمية من خلال التعمق في دراسة مفهوم الأسر البديلة وإضافة بعض الحقائق العلمية التي قد تفيد في إلقاء مزيد من الضوء على هذا النظام ودوره في رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية بمختلف فئاتهم ، والإعتبارات التي قد تجعل من هذا النظام بديلاً يختلف في جدواه عن نظم الرعاية البديلة التي تقوم بها المؤسسات الإيوائية.

الأهداف التطبيقية :

١- الكشف عن مجموعة العوامل الأسرية والبيئية الإيجابية التي يمكن أن تحقق للأطفال الإستقرار وتوفر لهم فرص التنشئة والنمو السليم ، والتي يتيحها نظام الأسر البديلة، ومن ثم يلجأ إليها المسؤولون عن التخطيط كوسيلة من وسائل وقاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية من الإنحراف.

٢- دراسة أهم المعوقات التي تعترض تطبيق نظام الأسر البديلة.

مفاهيم البحث :

تتحدد أهم المفاهيم التي سوف تجرى معالجتها فيما يلي :-

الأسرة البديلة :

جماعة إجتماعية يتألف بناؤها من زوج وزوجة وأولاد أحياناً، ولها مواردها المالية الخاصة ونشاطها العادي، وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها دورها فيه كغيرها من الأسر ، كما أن لها وظيفة إجتماعية في الحياة العامة ،

ووقع عليها الإختيار للقيام برعاية طفل من غير أبنائها بعد طلبها ذلك، مع توافر شروط الصلاحية لهذه الرعاية فيها.[1]

الطفل البديل :

هو الطفل الذي لم تتهيأ له الفرصة للحياه في أسرته الطبيعية أو لعدم قيام هذه الأسرة قياماً شرعياً ، وأسندت رعايته لأسرة أخرى في ظل نظام إجتماعي معترف به رسمياً.[2]

والطفل البديل في البحث الذي نحن بصدده يمثل فئات معرضة للإنحراف – اللقطاء – الأبناء غير الشرعيين – الأبناء الضالين – أبناء السجينات – أبناء الأسر المتصدعة.

الحدث :

الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الإجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته.[3] وقد حددته الأنظمة في المملكة العربية السعودية ببلوغ السابعة من عمره حتى يصل إلى سن الثامنة عشرة.

الإنحراف :

نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده – تلك القواعد التي تحدد ماهية السلوك السوي وماهية السلوك المنحرف وفقاً لمعايير

---

(١) عبد الصبور إبراهيم سعدان، دراسة إجتماعية للأطفال المودعين بالأسر البديلة، مرجع سبق ذكره ص٢٣.

(٢) عطية محمود هنا، إختبار الشخصية للأطفال. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م كراسة التعليمات ص٤-٦.

(٣) أكرم نشأت إبراهيم وآخرون ، جنوح الأحداث ، وكالة المطبوعات. القاهرة ١٩٨٤م- ص١٠٣.

المجتمع وقيمه الخاصه.[1]

ويمكن القول بأن الإنحراف هو الموقف الإجتماعي للحدث الذي ينشأ عن فقد الرعاية أو فساد التوجيه إلى السلوك غير المتوافق أو المحتمل أن يؤدي إليه.[2]

وفي المملكة العربية السعودية يقصد بالإنحراف الخروج على منهج الله سبحانه وتعالى، وهو دينه الذي إرتضاه للناس بما يتضمنه من أوامر ونواه تنظم للناس أمور حياتهم. وبعبارة أخرى فإن الإنحراف هو فعل ما نهى الله عنه وترك أو عصيان ما أمر الله به.

وفي القانون الوضعي فإن الإنحراف هو الإتيان بأفعال يقرر لها القانون عقوبة سواء كانت مخالفة أو جنحة أو جناية.

الحدث المنحرف :

الحدث في اللغة يعني الصغير، ولكن مجتمعنا العربي قد تعارف على ربط الحدث بالإنحراف ، ويمكن التمييز بين دورين للحدث – الدور الأول يكون فيه الحدث فاقد التمييز وهو ما يطلق على الصبي غير المميز والدور الثاني يكون الصبي مميزاً بين الضرر والنفع وقد جعل الفقهاء المسلمون للتمييز حداً أدنى هو سبع سنوات، وقد عرفته المادة الأولى من لائحة دور الملاحظة الإجتماعية بالمملكة الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم٦١١ في ١٣٩٥/٥/١٣هـ بأنه من بلغ سبع سنوات أو أكثر بحيث لا يتعدى عمره ثماني عشرة سنة.

---

(١) سامية حسن الساعاتي. الجريمة والمجتمع ، دار النهضة العربية، بيروت ط٢ .١٩٨٣م ، ص١٥٢.

(٢) أحمد محمد كريز، الرعاية الإجتماعية للأحداث الجانحين، مطبعة الإنشاء ، دمشق، ١٩٨٠م ، ص١٥٢.

تساؤلات البحث :

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

اولا: ماهي فئات الأطفال المحرومين من رعاية الأسر الطبيعية والمعرضين للإنحراف الذين ترعاهم الأسر البديلة ؟

ثانيا: هل يمكن أن توفر الأسر البديلة بيئة مناسبة لنمو الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة ؟

ثالثا: ماهي إيجابيات وسلبيات نظام الأسر البديلة ؟

رابعا: ماهي الصعوبات والعقبات التي تعترض نظام الأسر البديلة ؟

خامسا: هل يمكن أن يستخدم نظام الأسر البديلة كوسيلة إيجابية للوقاية من إنحراف الأحداث ؟

الدراسات والبحوث السابقة :

قام الباحث بإجراء مسح مكتبي للوقوف على الدراسات والبحوث التي تتصل بموضوع البحث الحالي، سواء كانت قد أجريت في داخل الوطن العربي أو في خارجه.

وقد تم تصنيف المرتبط من هذه البحوث بموضوع البحث في التالي :

اولا: الدراسات التي تتعلق بالتوافق الشخصي والأساليب الوالدية في التنشئة الإجتماعية للأطفال.

ثانيا: الدراسات التي تتعلق بالأسر البديلة للأطفال.

وفيما يلي اهم هذه الدراسات :

اولا: الدراسات التي تتعلق بالتوافق الشخصي والإجتماعي وأساليب الوالدين في التنشئة الإجتماعية والعلاقة بين الطفل ووالديه وأثرها في بناء سلوكه.

وقد أمكن للباحث أن يحصرها بين دراسات أيدت نتائجها تأثير الإتجاهات الوالدية على توافق البناء النفسي والإجتماعي - ومن هذه الدراسات : دراسة كل من محمد علي حسن ١٩٦٧م، سميرة شحاته ١٩٧٢م كادري جاميل وكاليم Qadri& Jamil andKaleem ١٩٧١م ، عبدالصبور إبراهيم سعدان ١٩٨٠م . ودراسات عارضت نتائجها تأثير الإتجاهات الوالدية على توافق الأبناء النفسي والإجتماعي - ومنها دراسة نبيلة داود ١٩٦٢م. دراسة بيرنس ماريان سواسون Barnice Merian Swason ١٩٦٩م. وفيما يلي موجز لأهم هذه الدراسات :

١- **دراسة محمد علي حسن ١٩٦٧م**[١]

حاول الباحث في هذه الدراسة أن يتعرف على علاقة الطفل بوالديه وأثرها في جناح الأحداث. وقد حاول أن يثبت صحة أو خطأ الفروض التي وضعها في هذا البحث والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

١- هل يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه علاقة الوالدين بهم وإزاء أساليب التربية التي تعرضوا لها ؟

٢- هل يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم وإتجاهاتهم نحو والديهم وكذا تقديرهم لهم ؟

وأكدت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الجانحين وغير الجانحين وفيما يتعلق بمشاعرهم تجاه علاقة والديهم وتجاه أساليب المعاملة التي يتعرضوا لها، إذ تميز الجانحون بأنهم كانوا أسوأ من حيث ظروف الطفولة وخبراتها، إذ كانت أشد إحباطاً وقسوة، تسودها عوامل

(١) محمد علي حسن، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٧٠م.

الحرمان والإهمال والقصور. وكانت أساليب المعاملة التي تعرضوا لها من النوع الخاطيء غير السليم تربوياً، أساسه عدم الشعور بالحب، والإهمال، والنبذ والقسوة ، والعقاب الشديد ، وكانوا أقل إتصالاً نفسياً بالوالدين.

٢- **دراسة سميرة شحاته ١٩٧٢م**[١]

وكانت هذه الدراسة تدور حول التعرف على العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة لكل من الآباء والأمهات كما يعبر عنها الأبناء، وبعض العلاقات التي يكونها هؤلاء الأبناء مع أفراد جماعتهم مقومة ببعض أبعاد سوسيومترية مختلفة مثل مكانة التقبل لدى الآخرين، ومكانة النبذ من الآخرين، والتباعد الإجتماعي الجماعي، والتباعد الإجتماعي الذاتي .. وكانت العينة مكونة من ٨٦ تلميذاً في المرحلة الإعدادية متقاربين من حيث السن ، والمستوى الإقتصادي والإجتماعي والذكاء.

وكانت النتائج التي خرجت بها الباحثة أن هناك علاقة سالبة ودالة بين السواء الوالدي بالنسبة للأم والأب وبين مكانة التقبل الموزون للتلميذ بعد إستبعاد أثر الذكاء والمستوى الإقتصادي والإجتماعي. كما وجدت أن معاملات الإرتباط موجبة ودالة في كل الأحوال بين السواء الوالدي للأم والأب وبين مكانة النبذ للتلميذ من زملائه، كما وجدت أن هناك علاقة إيجابية ودالة بين السواء الوالدي للأم والأب وبين التباعد الإجتماعي الجماعي. أما بالنسبة للتباعد الإجتماعي الذاتي فقد وجدت أن هناك علاقة سلبية ودالة بينه وبين السواء الوالدي. وقد فسرت هذه النتائج باحتمال التعويض ، أي تعويض الأبناء مافقدوه من حب ورعاية عن طريق زملائهم في المدرسة.

---

(١) سميرة شحاته، العلاقة بين الإتجاهات الوالدية في التنشئة وبعض الأبعاد السوسيومترية للأبناء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٢م ، ص٥٩.

٣- **دراسة نبيلة داود حنا ١٩٦٢م**[١]

وقد كانت هذه الدراسة تستهدف التعرف على العلاقة بين الإتجاهات الوالدية وتوافق الإبنة المراهقة، وهل هناك إتجاه والدى معين أكثر إرتباطاً بتوافق المراهقة، وإختارت الباحثة لذلك ثلاثة إتجاهات والديه فقط هي : إتجاه السيطرة، وإتجاه الحماية الزائدة وإتجاه الإهمال، وكانت عينة الدراسة مكونة من ١٠٢ تلميذة في المرحلة الثانوية بين سن ١٣-١٦ وقد وجدت الباحثة في هذا البحث أن معاملات الإرتباط بين الإتجاهات الوالدية سابقة الذكر وأساليب التوافق كانت قليلة وقيمتها منخفضة، مما يدل على أن الإتجاهات الوالدية ليست هي العامل المؤثر على توافق الإبنة المراهقة، أي أن الإتجاهات الوالدية لا ترتبط بتوافق الإبنة المراهقة إرتباطاً حاسماً.

الدراسات الأجنبية :

دراسة كادري جاميل ، كاليم Qadri, Jamil and Kaleem[٢] ١٩٧١م وهي من الدراسات التي تبحث تأثير الإتجاهات الوالدية على توافق الشخصية وتقدير الذات عند الأطفال في الهند. وكانت عينة الدراسة تتكون من ٢٦٩ من الآباء وأطفالهم. وإتضح من نتائج الدراسة أن الأطفال الذين يظهرون توافقاً حسناً وتقديراً للذات مرتفعاً هم الأطفال المتقبلون من آبائهم بمستوى دلالة ا.ر عن الأطفال الذين يرفضهم أباؤهم. وهذه الدراسة تؤيد تأثير الإتجاهات الوالدية على توافق الأبناء النفسي والإجتماعي.

---

(١) نبيلة داود حنا، الإتجاهات الوالدية وأثرها على تكيف المراهقات، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٦٢م ص٤٧.

(٢) Qadri A. Jamil and kaleem : Effect of Parental Attitudes and Personality Adjustment and self esteem of Children. Journal Abstracts. Vol. 1971. p.695.

ثانيا: الدراسات التي تتعلق بالأسر البديلة :

١- دراسة عبد الصبور إبراهيم سعدان [١]: ١٩٧٤م

تضمنت هذه الدراسة عن الأطفال المودعين لدى أسر بديلة نتائج أهمها أن الأطفال الذين يودعون في أسر بديلة بها أبناء طبيعيون لا يلقون الرعاية الكافية، في حين أن الأطفال الذين يودعون في أسر بديلة ليس بها أطفال يلقى بعضهم رعاية وحماية زائدة عن المستوى العادي، والبعض الآخر يلقى تدليلاً زائداً. وهذه الأمور يرجح الباحث أنها لا تؤدي إلى التوافق الشخصي والإجتماعي لهؤلاء الأطفال.

٢- دراسة عبد الصبور إبراهيم سعدان : ١٩٨٠م[٢]

وإستهدفت الدراسة الكشف عن أثر ممارسة إتجاه العلاج الأسرى في التوافق الشخصي والإجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة وقد أوضحت نتائج الدراسة أن توافق الأطفال في الأسر البديلة شخصياً وإجتماعياً كانت مظاهرة زيادة إعتماد حالات الدراسة على أنفسهم وإحساسهم بقيمهم وشعورهم بحريتهم وبالإنتماء والتحرر من الميل إلى الإنفراد والخلو من مظاهر الأمراض العصابية.

كما تبين أن هناك تحسناً في إعتراف حالات الدراسة بالمستويات الإجتماعية وتحسن المهارات الإجتماعية والتحرر من الميول المضادة للمجتمع وتحسن العلاقات في الأسرة والعلاقات في المدرسة والبيئة المحلية.

---

(١) عبد الصبور إبراهيم سعدان، دراسة إجتماعية للأطفال بالأسر البديلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الإجتماعية ، ١٩٧٤م.

(٢) عبد الصبور إبراهيم سعدان ، أثر ممارسة إتجاه العلاج الأسري في التوافق الشخصي والإجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة ، مرجع سبق ذكره.

الدراسات الأجنبية :

١- دراسة وليم هيلي : William Healy ١٩٢٩م[١]

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفيها تم بحث دراسة ٥٠٠٠ شخص كانوا في طفولتهم لدى أسر بديلة، للوقوف على مدى توافقهم للحياة العامة، وقد أوضحت هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من هؤلاء كانوا متوافقين توافقاً ناجحاً للعلاقات الطيبة والفهم المتبادل بين الآباء والأبناء.

٢- دراسة الفريد كادوشين: Alfred Kadushin ١٩٥٤م[٢]

أجريت هذه الدراسة على عينة من الأطفال عددها ١٣٦ طفلاً وضعوا في أسر بديلة، وتراوحت أعمارهم وقت إجراء الدراسة أقل من عشر سنوات. وأستخدم الباحث المقابلات مع الأبناء والآباء البديلين لمعرفة مدى توافق الطفل داخل لأسرة وعلاقته بأفرادها، مع دراسة السجلات الخاصة بالأطفال. وأسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

(١) أن ١٥٪ من مجموع مفردات العينة متوافقون توافقاً كاملاً.

(٢) أن ١٧٪ غير متوافقين على الإطلاق.

(٣) أن ٦٨٪ متوافقون بدرجة متوسطة.

٣- دراسة هنري ب. مورفي : Henery BM.Murphy ١٩٦٠م[٣]

كانت تهدف دراسة التكيف الإجتماعي للأطفال الذين أمضوا ٥ سنوات على الأقل من طفولتهم في الأسر البديلة، وقد تكونت عينة الدراسة من

---

(١) William Healy : Reconstructing Behavior in Youth. A Study of Problem Children in Foster Families, 1931.

(٢) Alfred Kadushin : A Follow-up Study of Children Adopted when color Criteria of success. Child Welfare, Vol. VIII-1967 pp. 530-538.

(٣) Henry B.M. Murphy : Long Term Foster Care and its Insfluencei on Adjustment to Adult Life, 1960.

٣١٦ طفلاً في مدينة مونتريال، تراوحت أعمارهم وقت إجراء الدراسة بين ٢٠-٢١عاماً ذكوراً وإناثاً وقد قضوا على الأقل ٥ سنوات من عمرهم في الأسر البديلة. وأستخدم الباحث طريقة دراسة الحالة للحصول على البيانات اللازمة لتحقيق هدف الدراسة.

وكانت نتائج هذه الدراسة كما يلي :

أ - تقسيم عينة البحث إلى ثلاث مجموعات وفقاً لدرجة تكيفهم الإجتماعي - فالمجموعة الأولى تضم الأطفال المتكيفين تكيفاً ناجحاً تماماً، وليس لديهم أي نوع من المشاكل السلوكية، وإندرج تحت هذه النسبة ٥٠٪ من جملة مفردات العينة.

والمجموعة الثانية تضم الأطفال المتكيفين بدرجة متوسطة ولديهم بعض المشاكل السلوكية، وإندرج تحت هذه الفئة ١٩٪ من جملة مفردات العينة وأما المجموعة الثالثة فتضم بقية أفراد العينة، وهم الأطفال غير المتكيفين والذين لديهم مشاكل سلوكية خطيرة تعوقهم عن التكيف.

ب- أن نسبة ٥٠٪ من مجموع الأطفال المتدرجين في الفئة الثالثة مواليد غير شرعيين.

ج- إن عامل نوع الطفل في الأسرة البديلة عامل ذو دلالة في عملية تكيف الطفل البديل، إذ أن الفتاة غير الشرعية إحتمال فشلها في الأسرة البديلة أكبر من إحتمال فشل الفتى غير الشرعي في الأسر البديلة.

٤- **دراسة صوفي فان زيس** Spohie, Van Theis [1]: **١٩٢٤م.**

أجريت هذه الدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد قامت الباحثة

(١) T.V. George; Foster Care, Theory and Practice, First Edition. London Routledge & Kegani Paul, 1970. pp.164-166.